على عكس حملة التوعية والتعليم والتثقيف التي تسعى إلى توسيع الوعي وتفتيح آفاق من الخيارات، تركز «حملة المناصرة» على هدف للتغيير، يتضمن عناصر مهمة لعدد كبير من عامة الناس. فهي تعمل على التركيز وتضييق الخيارات. إنها أهم أشكال العمل المجتمعي وأكثرها قدرة على إحداث التغيير الإيجابي.

وهنا يجب أن توضح الهدف من الحملة، والرسالة والرؤية والنتيجة المتوقعة وتخطط لسلسلة من الإجراءات المتناسقة، مرتكزة إلى عدد من محاور العمل، هي:

- ☑ هل لديك قضية عامة تود العمل عليها لإحداث تغيير في المجتمع؟
- ☑ هل يشاركك فريقك هذا الهم؟
- ☑ هل تعرف كيف تفكر في الحملة وتحدد نشاطاتها؟
- ☑ هل تمتلكون في الفريق مهارات المناداة التي تساعدكم في التأثير في صنع القرار؟

موقف من الحياة

تمشي في شارع بيتك، تذهب إلى المدرسة، تستمع لكلام أصدقائك وأقاربك وجيرانك، فتسمع تذمر، تذمر وتذمر... نعم هناك الكثير مما يشعرنا بنقص في الخدمات، تجتمع مع أصدقائك في مبادرة فتنظفون الشارع، أو تبنون سوراً للملعب في المدرسة. تقومون بعمل عظيم إذ تجتمعون حول هدف نبيل وتنظمون العمل وتنفذونه فتحلوا مشكلة يعاني منها الشباب، أو المجتمع. إنجاز رائع ولكن لم تتغير الأمور على النحو الذي تريدونه.

نعم واجهتم قضية حقيقية وقمتم بحل المشكلة، ولكن هناك المزيد. اجتمعتم تناقشون، لقد أنجزتم ولكن يجب أن تعملوا أكثر وبطريقة مختلفة. يجب أن تعملوا على تغيير حقيقي وجذري في حياة الشباب والمجتمع وأصحاب القرار والمسؤولين عن الواجب. نعم أنتم بحاجة للعمل من خلال «حملات متكاملة».

تذمر..
زهقان
متضايقة
لماذا انا؟
افففف..
تذمر..
شيء مضجر
لماذا أنا؟

كيف أكتسب القدرة على التعامل مع الموقف الحياتي؟

غالباً ما يفتقر دعاة التغيير إلى الموارد، بعكس المدافعين عن الواقع السائد والذين غالباً ما يملكون المقدرات. ولذلك يتوجب على العاملين من أجل التغيير أن يكونوا خلاقين في إيجاد سبل للتعويض عن الموارد. إنهم بحاجة إلى التفكير في كيفية وضع الحقائق في الإطار المناسب لتصبح ذات معنى ومهمة للناس، أكثر مما يحتاجون للتفكير في الحقائق نفسها، لذلك عليهم أن يلجأوا إلى:

- تقديم وعرض الأمثلة بدل الحجج المقنعة.
- تحفيز الآخرين بدل تعليمهم وتثقيفهم.
- تعبئة الآخرين بدل مراكمة المعرفة لديهم.

الحملات

يجب أن تكون النشاطات التي يعدونها في الحملة:

- فريدة من نوعها.
- تاريخية.
- لا يمكن توقعها أو التنبؤ بها.
- تشرك الجمهور في الحدث.
- تسرد القصص.
- جاذبة لوسائل الإعلام.
- لها هوية خاصة.

كيف أساعد الآخرين على اكتساب المهارة؟

مقدمة في الحملات

- يختار المشاركون موضوع حملة للتغيير، مثل: التخلي عن ضرب الأطفال كوسيلة لتأديبهم واستبدالها بوسائل التحفيز الإيجابي.
- يعمل المشاركون في مجموعات لمدة نصف ساعة لنقاش ما يلي:
  - هل تصمم نشاطات الحملة التي تفضلها أنت أو يفضلها الجمهور الواسع؟
  - هل تعرف ما يحفز جمهورك وكيف يمكنك إقناعه؟ (انتبه لا تتطرق نشاطات الحملات الجيدة إلى العمل على تغيير آراء الناس، بل تسعى إلى تحفيز من يتفقون معك أصلاً وحثهم للتحرك)، لذلك:
    - إلجأ إلى استخدام القصص عبر الصور لإبراز الحقائق. فالصورة توصل قصة تتطلب أكثر من ألف كلمة.
    - إعط أمثلة، بدل أن تقدم حججاً للإقناع.
    - خطط للتواصل وكأنك مخرج سينمائي.
- تعرض كل مجموعة ما فكروا به وما خلصوا إليه من ملاحظات، حول طريقة عمل حملة لمواجهة موضوع ضرب الأطفال.
- يلخص الميسّر النقاط الرئيسية التي أثرت من خلال الجلسة، ويسأل المشاركون عن ما تعلموه من هذا النشاط.

- يسأل الميسّر المشاركين عن أدوار القائد التي يحتاجونها لإدارة الحملة، فتأتي كالتلي:
  - القبطان (لتوجيه الهدف)
  - الناشط (للتعبير عن السخط الواضح وبث الأمل)
  - المزارع (لتوجيه عملية المجموعة)
  - ومقدم البرامج (للاتــصال القوي).
  - ويتم التناوب على الأدوار التالية للمراقبة: من سيراقب لغة الجسد، والصوت، كيف سيتم تقديم الحملة والاستقبال بشروط الملكية للحملة وما هي مهارات القائد المستخدمة الآن؟

- ينوّه الميسّر إلى أهمية التركيز على النقاط التالية كمفاتيح للتعلم في مجال إدارة الحملات:
  - بناء المجموعات (باستخدام تمرين بناء الفريق لبناء مساحة آمنة وروح الفريق).
  - التحـفيز (كيفية بناء حس الملكية لهدف الحملة في التغيير، من خلال روايتي، وروايتنا ورواية الآن).
  - الإتــصال (الإصغاء/ لغــة الجسد والاشتراك من خلال رواية الآن).

معلومات إضافية

الحملة هي تصحيح أخطاء في المجتمع عن طريق الترويج لمطلب محدد، وذلك عبر المطالبة بتغييرات هيكلية، أو عملية تفاعل مع ما يدور حول الموضوع.

لذلك، من المهم جداً بناء فريق قوي للحملة يحمل مسؤولية الحملة ومستعد لقيادتها والسير بها قدماً:

- متحمس قادر على فهم ودعم مواضيع الحملة وأن يكون مشتعلاً بالحماس ويقدر ملكيته لهذه الحملة.
- له حس مشترك للغرض من هذه الحملة، يعلم لماذا تتم هذه الحملة (بشكل فردي وكفريق).
- لدى أفراده حس بالمسؤولية، إذ يعلمون بأن الغرض مرتبط بالمستفيدين من هذه الحملة، ولكن لديهم أيضاً إحساس بأن هذه الحملة حملتهم.
- يقدم الحملة بطريقة شيقة تشد الناشطين فيها وتساعدهم على الاتفاق على أهمية موضوع الحملة والاتفاق على مبدأ إتخاذ إجراء والقيام بالحملة.
- يساهم في إنشاء مساحة آمنة حيث يتعرف الجميع على بعضهم وتوقعاتهم لهذه الحملة وما يحفزهم.
- لديهم الإحساس بأنهم مجموعة واحدة قوية (قادة وفريق الحملة) وبأن الفريق هو مكانهم الآمن.